نصائح عامة لفريق تشخيص الإعاقة العقلية

١ – مقابلة الوالدين كل على حدة والتعرف على تاريخ المشكلة.

٢ – اختيار الاختبار المناسب للمفحوص ومراجعة أدواته وتعليماته قبل تطبيقه.

٣ – اختيار مكان مناسب لإجراء الاختبار، بحيث يكون بسيط الأثاث، بعيدا عن الضوضاء، ليس فيه ما يشتت انتباه المفحوص أو يشغله عن الأداء.

٤ – استقبال المفحوص ببشاشة، وتخفيف مشاعر الإحباط لديه، وتشجيعه على بذل الجهد.

٥ – منح المفحوص بعض الوقت قبل بدء الاختبار ليعد نفسه، ويتكيف مع موقف الاختبار، وتنشيطه وإثارة انتباهه باستمرار حتى لا يشرد ويتكاسل عن الإجابة. وعدم تقديم أي فقرة من فقرات الاختبار إلا إذا كان منتبها. وعدم اختباره إذا كان جائعا، أو متعبا، أو خائفا.

٦ – توجيه الطفل إلى المكان المناسب لرعايته.

٧ – تبصير الوالدين بظروف ابنهما ومسؤولياتهما في برنامج رعايته (مرسي، ١٩٩٩).

الأدوات المستخدمة في تشخيص الإعاقة العقلية:

يعتمد تشخيص الإعاقة العقلية على قياس القدرات العقلية (الذكاء)، وقياس السلوك التكيفي.

أولا: مقاييس الذكاء:

من أشهر المقاييس المستخدمة في تحديد مستوى الذكاء مقياس ستانفورد بينيه، ومقياس وكسلر، ومقياس المصفوفات المتتابعة، ومقياس رسم الرجل.

١ – مقياس ستانفورد بينيه.

أعد هذا المقياس بينيه بتكليف من وزارة المعارف الفرنسية عام ١٩٠٥، وقام بتطويره عام ١٩٠٨، وعام ١٩١١. ثم تم تعديله على يد تيرمان وميريل من جامعة ستانفورد. وبعدها عرف باسم "ستانفورد- بينيه". وتم تقنين المقياس على مستوى العالم.

ويهدف المقياس إلى تحديد القدرة العقلية العامة للمفحوص وتحديد موقعه في التوزيع الطبيعي للقدرة العقلية. ويقوم بتطبيقه متخصص مدرب في مجال علم النفس. ويطبق بشكل فردي، ويستغرق تطبيقه حوالي ٩٠ دقيقة. ويتكون من ١٥ اختبارا فرعيا هي: المفردات، وتذكر النمط، والاختبار الكمي، وتذكر الجمل، وتحليل النمط، والفهم، والسخافات، وتذكر الأرقام، والنسخ، وتذكر الموضوعات، والمصفوفات، سلاسل الأعداد، وثني وقطع الورق، والعلاقات اللفظية، وبناء المعادلات. ويتطلب تطبيق الاختبار تحديد مكان وزمان التطبيق، وتهيئة المفحوص، وتكوين الألفة بين الفاحص والمفحوص (الطنطاوي، وعبدالحميد، ٢٠١٧، ١٩٤ – ١٩٥؛ غالب، ٢٠١٦، ٨٨).

ويمكن تلخيص كيفية تطبيق اختبار ستانفورد بينيه (الصورة الخامسة، تعريب صفوت فرج) على النحو التالي:

أ – من كتاب البنود ١ (المدخلي)، ص ١ يتم تحديد المستوى الذ يطبق على الفرد في ضوء سنه؛ فمثلاً، عمر ٢ – ٤ يطبق عليه بدءا من البند ١، عمر ٥ – ٦ يطبق عليه بدءا من البند ٥، وهكذا حسب الجدول. مع مراعاة قاعدة التوقف والتراجع.

ب – يتم تحديد الدرجة الخام وهي عبارة عن مجموع الدرجات الأساسية والدرجات المكتسبة.

جـ – بناءً على الدرجة الخام المأخوذة من المدخلي يتم تحديد المستوى الذي نبدأ بتطبيقه على الفرد من كتاب البنود ٢ (المستويات غير اللفظية) ومن كتاب البنود ٣ (المستويات اللفظية)؛ وذلك بالرجوع إلى الجدولين الموجودين في نموذج التسجيل ص ٦ : فمثلاً الطفل الذي حصل على درجة خام من المدخلي تتراوح بين صفر – ٦ (مدخلي غير لفظي) تكون نقطة بدايته المستوى الأول (ص ٦ في نموذج التسجيل).

د – بالرجوع إلى ص ٦ في نموذج التسجيل، وكتاب البنود ٢ (المستويات غير اللفظية ١- ٦)، نبدأ في تطبيق بنود المستوى الأول ونضع دائرة حول الدرجة التي يستحقها. تجمع درجات الطالب ويسجل المجموع في المربع الخاص بالدرجة الخام بالمستوى، ويتم الانتقال إلى المستوى التالي له مع مراعاة قاعدة الأساس وقاعدة السقف. إلى أن يتم التوقف.

هـ – وبنفس الطريقة يتم تطبيق بنود المستوى المحدد من المستويات اللفظية بالرجوع إلى الجدول الثاني (الجدول المدخلي اللفظي) نموذج التسجيل ص ٦. ويتم البدء بتطبيق بنود المستوى المحدد وتسجل استجابات الطالب وتوضع الدرجات، وتسجل في مربع الدرجة الخام في كل مستوى، إلى أن يتم التوقف. مع مراعاة قواعد التوقف والتراجع.

و – يتم رصد الدرجات في الأماكن المخصصة لها في الجدولين الموجودين في غلاف نموذج التسجيل (المجال غير اللفظي، والمجال اللفظي).

ز – لمعالجة النتائج إلكترونيا يتم تسجيلها على النحو التالي:

- من أيقونة تسجيل بيانات المفحوص يتم تسجيل بيانات المفحوص والفاحص والاختبار.
- من أيقونة تسجيل الدرجات يتم تسجيل الدرجات المرصودة في الجدولين الموجودين على غلاف نموذج التسجيل إلكترونيا.

- من أيقونة المؤشرات العملية نحصل على نسب الذكاء لكل مستوى فرعي، ونسبة الذكاء العامة.

٢ـ مقياس وكسلر بيلفيو:

عرف المقياس بهذا الاسم نسبة إلى مستشفى بيلفيو بنيويورك. وقد أقام وكسلر مقياسه بناءً على تصوره عن الذكاء والذي يرى أنه قدرة كلية وعامة تمكن الفرد من القيام بفعل معين، وأن يفكر بطريقة عقلانية، ويتفاعل مع البيئة بكفاءة عالية. ويعطي مقياس وكسلر ثلاث درجات للذكاء هي: الذكاء اللفظي، والذكاء الأدائي، والذكاء الكلي.

وتتضمن مقاييس وكلسر ثلاثة أنواع هي: مقياس وكسلر لذكاء الراشدين، ومقياس وكسلر لذكاء الأطفال، ومقياس وكسلر لذكاء أطفال ما قبل المدرسة. ويتكون كل مقياس من قسمين؛ القسم اللفظي، والقسم الأدائي، ويتكون كل قسم من مجموعة من الاختبارات الفرعية تمثل هذا القسم. وفيما يلي عرض مختصر لهذه المقاييس.

مقياس وكسلر لذكاء الراشدين:

أ – **القسم اللفظي**: ويشتمل على ستة اختبارات فرعية هي:

- **المعلومات**: ويتكون الاختبار من ٢٩ بندا تقيس المعرفة التي اكتسبها الفرد من بيئته الثقافية، وتشتمل على معلومات عامة.
- **الفهم**: ويتكون الاختبار من ١٦ بندا تعتمد على ما يجري عمله في مواقف معينة، وتفسير بعض الأمثال، تقيس استخدام الحس العام، والقدرة على حل المشكلات.
- **الحساب**: ويتكون الاختبار من ١٤ بندا في مستوى المرحلة الابتدائية.

- **المتشابهات**: ويتكون الاختبار من ١٤ بندا تقيس القدرة على تكوين المجردات وتطور المفاهيم.

- **المدى الرقمي**: ويقيس هذا الاختبار الذاكرة قصيرة المدى حيث توجد قائمتان من الأعداد تشتمل على ثلاثة إلى تسعة أعداد؛ يقوم المفحوص بذكر الأعداد في القائمة الأولى بنفس الترتيب، وفي القائمة الثانية يذكر المفحوص الأرقام بترتيب عكسي.

- **المفردات**: وعلى المفحوص في هذا الاختبار معرفة ٣٥ كلمة تزيد في صعوبتها.

ب – **القسم الأدائي (العملي)**: ويشتمل على خمسة اختبارات فرعية:

- الرمز الرقمي: وفي هذا الاختبار يملأ المفحوص فراغات في سلسلة طويلة من الأرقام.

- إكمال الصور: يشتمل الاختبار على ٢٠ بطاقة بكل منها جزء ناقص، وعلى المفحوص أن يتعرف على الجزء الناقص.

- بناء المكعبات: يقيس هذا الاختبار القدرة على التآزر البصري الحركي، والقدرة على التحليل والتركيب. ويحتوي الاختبار على مجموعة من التصاميم على بطاقات، وعلى المفحوص أن يجمع المكعبات ليكون النموذج الموجود على كل بطاقة.

- ترتيب الصور: يقيس هذا الاختبار القدرة على إصدار الأحكام، والتوقع، والتخطيط. ويتكون من مجموعة من البطاقات عليها صور تحكي قصة منطقية. وعلى المفحوص أن يرتب البطاقات بحيث يكون تسلسل أحداث القصة صحيحا.

- تجميع الأشياء: يقيس هذا الاختبار تصور الكل من الأجزاء، والتآزر البصري الحركي، ويشتمل على ٤ أشياء مقطعة، وعلى المفحوص أن يقوم بتجميعها.

مقياس وكسلر لذكاء الأطفال

أ – **القسم اللفظي**: ويشتمل على خمسة اختبارات فرعية هي: المعلومات والمتشابهات، والحساب، والمفردات، والفهم.

ب – القسم الأدائي (العملي): ويشتمل على خمسة اختبارات فرعية هي: إكمال الصور، وترتيب الصور، وبناء المكعبات، وتجميع الأشياء، والمتاهات.

مقياس وكسلر لذكاء أطفال ما قبل المدرسة:

يناسب الأعمار من أربع إلى ست سنوات ونصف. ويشتمل على ١١ اختبارا فرعيا:

أ – **القسم اللفظي**: ويشتمل على خمسة اختبارات فرعية هي: المعلومات والمفردات، والحساب، والمتشابهات، والفهم.

ب – القسم الأدائي (العملي): ويشتمل على خمسة اختبارات فرعية هي: بيت الحيوان، إكمال الصور، والمتاهات، والتصميم، وبناء المكعبات، والجمل.

وبشكل عام يتم تطبيق مقاييس وكسلر بطريقة فردية على المفحوص، ويحتاج تطبيقه إلى متخصص أو شخص مدرب، وإلى توفير بيئة فيزيقية مناسبة، وألفة بين الفاحص والمفحوص. وقد تم تقنين المقياس على البيئة العربية (الطنطاوي، وعبدالحميد، ٢٠١٧، ١٩٦؛ غالب، ٢٠١٦، ٩٠-٩٦).

٣- اختبار المصفوفات المتتابعة لرافن Raven

هو اختبار غير لفظي يطبق بشكل فردي أو جماعي. وتعتمد فكرة الاختبار على عرض مجموعة من الأشكال المفتقدة لأجزاء. ويقوم المفحوص باختيار الأجزاء التي يمكن أن تكمل الجزء الناقص من الشكل من بين مجموعة مكونة من ٦ – ٧ اختيارات. ويستغرق تطبيق الاختبار ١٥ – ٣٠ دقيقة تقريبا.

وتوجد ثلاث صور من المصفوفات هي: المصفوفات العادية، والمصفوفات الملونة، والمصفوفات المتقدمة.

وتستخدم **المصفوفات العادية** مع الأطفال من سن ست سنوات فأكثر، ومع الراشدين. وتشتمل على ٦٠ بندا، تعرض في خمس مجموعات؛ كل مجموعة تشتمل على ١٢ بندا؛ في كل بند شكل باللونين الأبيض والأسود مع وجود جزء ناقص.

أما المصفوفات **المتتابعة الملونة** فهي صورة أسهل من الصورة العادية، وتستخدم مع الأطفال من سن ٥ – ١١ سنة ، ومع المعاقين عقليا في جميع الأعمار، وتشتمل على ثلاث مجموعات، إذا اجتازها المفحوص فيمكن أن ينتقل إلى المصفوفات العادية.

بينما تستخدم **المصفوفات المتقدمة** مع الأفراد الذين تزيد أعمارهم عن ١١ سنة، والمتفوقين عقليا.

ويناسب اختبار المصفوفات المتتابعة الأفراد الذين يعانون من عيوب لغوية أو مشكلات في السمع، أو إعاقات بدنية، أو الذين لا يتكلمون اللغة الأصلية (الطنطاوي، وعبدالحميد، ٢٠١٧، ١٩٧).

ومن الانتقادات الموجهة لاختبار المصفوفات المتتابعة أنه يحاول قياس الذكاء العام عن طريق نمط واحد أو طريقة واحدة هي طريقة المقارنة بين المتماثلات أو الاستدلال الشكلي، ولذا يصعب تقدير ذكاء الأطفال الذين يعانون من قصور في الاستدلال على الأشكال.

اختبار جود إنف – هاريس للرسم (اختبار رسم الرجل):

وهو اختبار قصير وغير لفظي لقياس الذكاء، ويصلح للأعمار من ٣ – ١٥ سنة، ويمكن تطبيقه فرديا وجماعيا. ويعتمد الاختبار على افتراض جود إنف بأن ذكاء الأطفال يمكن تقديره في سن مبكرة من خلال رسمهم لشكل رجل . وقام هاريس بمراجعة الاختبار؛ واشتملت مراجعته على نظام تقدير للدرجات أكثر شمولا وموضوعية، وإدخال

رسم المرأة كاختبار بديل لرسم الرجل، وإدخال رسم الطفل المفحوص نفسه كبديل ثالث.

واقترح هاريس أن تقدم للطفل التعليمات التالية:

- أريد منك أن ترسم صورة رجل. ارسم احسن صورة تستطيع رسمها. أمامك الوقت الكافي. ارسم بدقة. ابذل ما تستطيع من جهد لترسم أفضل صورة يمكنك رسمها. تأكد من رسم الرجل كاملا وليس مجرد رأسه أو جذعه.
- تقدم نفس التعليمات عندما يطلب من الطفل رسم امرأة.
- عندما يطلب من الطفل رسم نفسه يطلب منه أن يجعل الرسم أفضل الثلاثة.

ويستوضح الفاحص أي غموض في الرسم بأن يطلب من الطفل أن يتعرف على أجزاء الجسم، وأن يصف الصورة. ويستغرق تطبيق الاختبار من ٥ – ١٥ دقيقة. ويشتمل اختبار جود إنف – هاريس على ٧٣ عنصرا، يحصل العنصر الصحيح على درجة، في حين يحصل العنصر الخطأ على صفر؛ في ضوء وجود أو غياب جزء من أجزاء الجسم، أو وجود أو غياب تفصيل معين (تصفيف الشعر مثلا) (الطنطاوي، وعبدالحميد، ٢٠١٧، ١٩٩ – ٢٠٠؛ غالب، ٢٠١٦، ٩٦ـ ٩٨).

ثانيا: مقاييس السلوك التكيفي:

١ـ مقياس السلوك التكيفي للجمعية الأمريكية:

ظهر المقياس بعد الانتقادات التي قدمت لمقاييس الذكاء التقليدية، وقد أعده نهيرا، وفوستر،وشياهاز، وليلاند، ويهدف إلى قياس وتشخيص البعد الاجتماعي في تعريف الإعاقة العقلية. وفي البداية كانت هناك صورتان من المقياس الأولى للأطفال، والثانية الصورة المدرسية العامة، وتم دمج الصورتين معا في الصورة المدرسية العامة بعد حذف الفقرات غير المناسبة. وتم تقنين المقياس على كثير من البيئات

ومنها البيئة العربية. ويتكون المقياس من ٩٥ فقرة تغطي قسمي المقياس: **الأول يشمل مظاهر السلوك التكيفي** وعدد فقراته ٥٦ فقرة، ويتكون من ٩ أبعاد هي: الوظائف الاستقلالية، النمو الجسمي، النشاط الاقتصادي، النمو اللغوي، الأرقام والوقت، النشاط المهني، التوجيه الذاتي، تحمل المسؤولية، التنشئة الاجتماعية. **والثاني يشمل مظاهر السلوك اللاتكيفي**، وعدد فقراته ٣٩ فقرة. ويتكون من ١٢ بعدا هي: السلوك العدواني، السلوك المضاد للمجتمع، السلوك التمردي، السلوك التشككي، السلوك الانسحابي، السلوك النمطي، العادات الكلامية غير المناسبة، العادات السلوكية غير المقبولة، سلوك إيذاء الذات، الميل للنشاط الزائد، السلوك العصابي، تعاطي العقاقير (شاش، ٢٠١٥، ١٠٧ – ١٠٨؛ الطنطاوي، وعبدالحميد، ٢٠١٧، ٢٠١ – ٢٠٢؛ غالب، ٢٠١٦، ١٤٦)

٢ـ مقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي:

أعده دول، ويتكون من ١١٧ بندا مرتبة في صورة ٨ مجالات للمهارات الاجتماعية هي العناية الشخصية، وتناول الطعام، وارتداء الملابس، واستخدام الحمام، وتوجيه الذات، والتنقل، وتحمل المسؤولية، والتواصل مع الآخرين. ويفترض المقياس أن النمو الاجتماعي ينمو تدريجيا مع العمر الزمني منذ الميلاد حتى ٢٥ سنة (شاش، ٢٠١٥، ١٠٧ – ١٠٦؛ الطنطاوي، وعبدالحميد، ٢٠١٧، ٢٠٣).

٣ ـ جداول جيزل الارتقائية:

تعتمد جداول جيزل الارتقائية على سلسلة من الدراسات الطولية حول مسار النمو الطبيعي للأطفال الرضع والأطفال في سن ما قبل المدرسة. وتغطي ٥ مجالات هي: السلوك التكيفي، والحركات الكبرى، والحركات الصغرى، واللغة، والسلوك الشخصي والاجتماعي. وتعتمد على الملاحظة حيث يتم تجميع المعلومات عن طريق الملاحظة المباشرة لاستجابات الطفل لمجموعة من اللعب أو الأشياء الأخرى، بالإضافة إلى المعلومات التي تقدمها الامهات عن الأطفال (شاش، ٢٠١٥، ١٠٣).

٤ – مقياس السلوك التكيفي للأطفال:

أعده ريتشموند وهيكلتر وقننه عبدالعزيز الشخص على البيئة السعودية والمصرية. ويقيس نمو المهارات الاجتماعية لدى الأطفال للأعمار الزمنية ٥ – ١٠ سنوات، وهناك بنود تقيس الأعمار ٣ – ١٣ سنة. ويتكون من خمس أبعاد هي: النمو اللغوي (١٦ عبارة)، والأداء الوظيفي المستقل (٣٠ عبارة)، وأداء الأدوار الأسرية والأعمال المنزلية (٢٠ عبارة)، والنشاط المهني (٢١ عبارة)، والأداء الاجتماعي (٢٨ عبارة) (غالب، ٢٠١٦، ١٥٠).

وبشكل عام، يحتاج تشخيص الإعاقة العقلية إلى ما يلي:

١. **إجراء تقويم تربوي شامل.**
٢. **الحصول على التاريخ التطوري من الوالدين وأولياء الأمور.**
٣. **الحصول على نتائج الفحوص الجسمية المتضمنة للنواحي البصرية والسمعية والحركية والعصبية.**
٤. **الاتساق في انخفاض نتائج الطفل في اختبارات القدرات العقلية من جهة ومقياس السلوك التكيفي من جهة أخرى بدرجة دالة.**
٥. **تقرير يفيد بأن التخلف قد لوحظ أثناء فترة النمو.**
٦. **تقرير يفيد بأن الأداء التربوي والنمو الطبيعي متأثر بشكل سلبي.**
٧. **مراجعة التعريفات والإجراءات القانونية التي تخص التقويم التربوي للمعاقين عقليا، والتحقق من مدى تطبيق الإجراءات المطلوبة.**
٨. **مراجعة جميع المعلومات التي تستخدم لمعرفة ما إذا كان الطفل معاقا أم لا** (الطنطاوي، وعبدالحميد، ٢٠١٧، ٢٠٣).